باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الآثار العباسية

في يوم واحد (٩ حزيران) تلقينا من البريد الجوي اربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة « الكتابات الاثرية العباسية » المدرجة في ٦ : ١٦١ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طرابلس لبنان ، والثالثة من رومة ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كلا منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بلذة مقالة عبدالله بك مخلص عن الكتابات الاثرية العباسية في القدس الشريف . وقد قدمت عليها « لغة العرب » كلاما مفطرا بالمدح والثناء ولا جرم انها تجهل ان تلك الآثار او الكتابات كان قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جليلة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تقدره «لغة العرب» لان على ما يحرره هذا الكاتب سلامة ذوق وتثبتا دقيقا . الخ .

طرابلس — قرات يا سيدي في « لغة العرب » التي يحق لنا ان نسميها «حلقة الطلب » ، بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرقناها منذ سنة ١٨٩٢ في « المقتطف » في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامة كليرمون كانو Clermont Ganneau وكان تعليقي عليه سببا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطعن فيه بنقدي فقد لقيت منه — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما امتاز به العلماء الاعلام من التواضع . الا ليت قومنا يقادون الفرنجة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكنا ما برحنا بعيدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى . انتهى .

رومة — طالعت في « لغة العرب » في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بعنوان « الكتابات الاثرية العباسية » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة ارباع ما فيها مقالة ادرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع احمد زكي باشا ، واحمد زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالة لفون برشم وكليرمون كانو . فانتفع عبدالله بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر اليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير معذور في ذلك لانه واقف على حركة ما ينشر من آثار الاقدمين ، ولا سيما الآثار التي تبحث عن مآثر الاقدمين في فلسطين ... الخ .

باريس — « الكتابات الاثرية العباسية » من احفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلة التي اتطلع الى مطالعتها بكل شوق وهي المجلة الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها اهل البحث والتحقيق . على ان تلك المقالة — والحق يقال — ليست كلها للاديب عبدالله مخلص . فاني اتذكر ان اول مجلة عربية خاضت عباب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلدها السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في اول مايو ١٨٩٢ من ص ٥٣٧ الى ص ٥٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في اول يونيو ١٨٩٢ من ص ٥٩٣ الى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرجي افندي يني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق — وقد استفاد من هذه المقالة بعد نحو ربع قرن الاستاذ احمد زكي باشا المصري فنشر مقالا في الهلال (لا اتذكر الآن المجلد ولا السنة لان عني هذه المجلة ليست تحت يدي) دل على انه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره فون برشم وكليرمون كانو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الاجلاء ان يذكروا المصادر التي اخذوا عنها مقالاتهم ولا ينتحلوها لانفسهم . اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة الى كل ذي حق حقه . ولله في خلقه شؤون . الخ .

« لغة العرب » اننا لا نظن ان عبدالله بك مخلص كان واقفا على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته يجهل اللغات الافرنجية . وعلى كل حال لا بد من ان يقول كلمته بهذا الصدد .

الخيزران وثروتها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء

تحية وسلاما :

كنتم ذكرتم في مجلتكم الشائقة الابحاث (٥ . ٥٦٣) ما ورد في مجلة العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الخيزران ام الخليفتين الهادي والرشيد انها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في ذلك . واحسب ذلك الغلط محض خطإ مطبعي بدليل قولنا « وام الهادي والرشيد » وانما ابوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من ان ربع املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠ درهم وهو قدر يعادل نصف ربع المملكة العباسية — انكم لم تجدوا مؤرخا تقتذكر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيه

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتبين كلمة في ذلك الموضوع حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلا على ذينيك الجزءين فما ادري أأجابت ام كانت من الساكتين فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت ابحث في ترجمة الخيزران . ولا جرم ان «لغة العرب» اوسع انتشارا من ان تكون خاصة بما بين النهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب «وكانت غلة الخيزران مائة الف الف وستين الف الف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ و (٦: ٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ«بربي دومينار» سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التنبيه الى ان ذلك احصاء تقريبي لا يصح ان يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلة — وهي في اللغة « الدخل من كراء دار واجرة غلام وفائدة ارض » — سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ١٣٤) كما زاد ان ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة العباسية لذلك العهد » . ولعله اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح — عاصمة المغرب الاقصى — « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندية لا الدانشمندذية

سيدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (ص ٤) : والدانشمندذية « اي كبار السادة » . والذي اظنه هو ان الكلمة : الدانشمندية نسبة الى « دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(ل . ع) تصحيحكم في محله وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يعبأ بها فنشكركم على تصحيحكم .

مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة (٥ : ٨) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير سيد علي . وهذ الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير مسموع لحد الان في ايران نعم يضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما . ولو قيل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كله فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(ل . ع) انكم مصيبون في نقدكم ونشكركم على ما صححتموه .

الفقير والمسكين

كنت انقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام الراسخين في العلم وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة (٥ : ٢٣٠) فحصلت على بغيتي في تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدته يقول عند شرحه للاية « واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين » : اما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي